S/2020/81

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

Distr.: General
30 January 2020
Arabic
Original: English

رسالة مؤرّخة 29 كانون الثاني/يناير 2020 موجّهة إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجمهورية إيران الإسلامية لدى الأمم المتحدة

عطفًا على رسائلي المؤرخة 3 كانون الثاني/يناير 2020 (S/2020/13)، و 7 كانون الثاني/يناير 2020 (S/2020/16)، و 8 كانون الثاني/يناير 2020 (S/2020/19) بشأن اغتيال اللواء قاسم سليماني، أكتب إليكم بشأن الرسالة المؤرخة 8 كانون الثاني/يناير 2020 الموجهة من الممثلة الدائمة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة (S/2020/20)، والتي بُذلت فيها محاولة يائسة، من خلال سلسلة من المعلومات المضللة، والافتراءات، والاتهامات التي لا أساس لها، فضلا عن تفسير شديد التعسف للقانون الدولي، ولا سيما المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، لتبرير العمل غير المشروع الذي قامت به القوات المسلحة للولايات المتحدة المتمثل في اغتيال الشهيد سليماني. وفي هذا الصدد، أود توجيه عنايتكم الكريمة إلى ما يلي.

في أجزاء مختلفة من الرسالة، استُخدمت مصطلحات من قبيل ”الميليشيات المدعومة إيرانيًا“ أو ”الميليشيات التابعة لفيلق القدس“ لتسند إلى إيران أي عمل يُنفذ ضد القوات الأمريكية في العراق. وترفض جمهورية إيران الإسلامية رفضا قاطعا أن يُسند إلى إيران أي هجوم مسلح ضد الولايات المتحدة يشنه أي كيان أو فرد في العراق والمنطقة. وبالتالي، فإن هذا الإسناد ليس خطأ من الناحية الوقائعية فحسب، بل يفتقر أيضا من الناحية المهنية إلى الحد الأدنى من شروط الصحة والموثوقية، ما يجعله لاغيا من الناحية القانونية.

وزعمت الولايات المتحدة أن إيران شنت ”سلسلة“ من ”الهجمات المسلحة“ في الأشهر الأخيرة ”على القوات والمصالح الأمريكية“. وفي هذا السياق، لا بد لي من التشديد على أن المياه الإقليمية والمجال الجوي لجمهورية إيران الإسلامية تعرضت، خلال عامي 2019 و 2020، وفي انتهاك جسيم للقانون الدولي، لعدة عمليات اختراق وانتهاك، فضلا عن تعرض قواتها المسلحة لهجمات مسلحة من جانب الولايات المتحدة. غير أن القوات المسلحة الإيرانية مارست، في حالات كثيرة، أقصى درجات ضبط النفس وتفادت اتخاذ أي إجراء دفاعاً عن النفس، بما في ذلك يوم 20 حزيران/يونيه 2019، عندما انتهكت طائرة تابعة للولايات المتحدة على متنها 35 شخصاً المجال الجوي الإيراني بشكل واضح. وترد التفاصيل المتعلقة بهذه الحالة والمعلومات المتعلقة بعدد من الأعمال غير المشروعة الأخرى التي ارتكبتها الولايات المتحدة ضد بلدي في رسالتي المؤرخة 9 آب/أغسطس 2019 (S/2019/652).

030220 030220 20-01433 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

وفي الوقت نفسه، وفي حالتين وقعتا في عامي 2019 و 2020، وتحديداً في 20 حزيران/يونيه 2019 – عندما قامت منظومة جوية أمريكية بدون طيار بانتهاك المجال الجوي الإيراني وذلك بالرغم من التحذيرات اللاسلكية المتكررة – وفي 8 كانون الثاني/يناير 2020 – عقب الهجوم الإرهابي الذي شنته الولايات المتحدة ضد الشهيد سليماني – قامت القوات المسلحة لجمهورية إيران الإسلامية بعمل عسكري محسوب ومتناسب دفاعًا عن النفس وفقا للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة. وترد تفاصيل هذه الأعمال في رسائل إيران المؤرخة 20 حزيران/يونيه 2019 (S/2019/512)، و 9 آب/أغسطس 2019 (S/2019/652)، و 8 كانون الثاني/يناير 2020 (S/2020/19).

وإذ تشير حكومتي إلى حالتي الدفاع عن النفس المذكورتين أعلاه، فإنها ترفض رفضا قاطعا الادعاء بأن القوات المسلحة الإيرانية شنت هجمات مسلحة ضد الولايات المتحدة في عامي 2019 و 2020.

ولا بد لي أيضا من التشديد على أن الادعاء المتعلق بحادثة وقعت في 18 تموز/يوليه 2019، فيما يتعلق باستهداف الولايات المتحدة لمنظومة جوية إيرانية بدون طيار، قد رُفض في رسالة إيران المؤرخة 9 آب/أغسطس 2019 (S/2019/652). وعلاوة على ذلك، فإن ''الهجمات التي استهدفت سفنا تجارية قبالة ميناء الفجيرة وفي خليج عمان''، فضلا عن ''الهجمات الصاروخية والهجمات بالطائرات المسيَّرة عن بعد على أراضي المملكة العربية السعودية'' التي يزعم أن إيران شنتها، ليست سوى افتراءات من جانب الولايات المتحدة، رفضتها إيران رفضا قاطعا في رسالتينا المؤرختين 19 آب/أغسطس 2019 (S/2019/667)، و 2 تشرين الأول/أكتوبر (S/2019/785) 2019.

وفي ضوء ما تقدم، وعلى خلفية عدم وجود أي أدلة موثوقة أو وقائع يُعتد بها لإثبات أن إيران شنت ''هجوما مسلحا واحدا'' ليس إلاّ، فمن الواضح أن ادعاء الولايات المتحدة بأن إيران نفذت ''سلسلة متصاعدة من التّهديدات والهجمات المسلّحة'' هو افتراء ما بعده افتراء.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن حجة الولايات المتحدة بأنها استخدمت القوة من أجل ''ردع'' إيران عن شن ''مزيد من الهجمات'' ليس لها أساس من ناحيتي تطبيق القانون وتحليل الوقائع، لأنها تقوم على مجرد افتراء وعلى تفسير تعسفي للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، وهو أمر مرفوض تماما.

وبالتالي، فإن الهجوم الذي شُنَّ لاغتيال الشهيد سليماني هو ''عمل إرهابي'' لا يمكن تبرير شرعيته ومشروعيته لأي سبب من الأسباب. وكما أكدت في رسالتي المؤرخة 3 كانون الثاني/يناير 2020 (S/2020/13)، فإن قيام إحدى الدول بتحديد فرع رسمي تابع للقوات المسلحة لدولة (دول) أخرى بوصفه ''تنظيماً إرهابياً أجنبياً'' أمر غير قانوني ولا يمكن أن يبرر أي تهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضدها.

وشكّل الهجوم الإرهابي على الشهيد سليماني هدية ثمينة من الولايات المتحدة لداعش والجماعات الإرهابية الأخرى في المنطقة – التي رحبت باغتياله، واصفة إياه بأنه ''تدخل إلهي لدعم قضيتهم''[1]. غير أن مسؤولا في وزارة خارجية الولايات المتحدة هدد، في تصرف شائن ومعيب، بأن خليفة الشهيد سليماني ''سيواجه المصير نفسه''[2]. وهذا ما يشكل تهديدا صريحا وعلنيا بارتكاب عمل إرهابي من جانب إحدى الدول، في انتهاك لجميع مبادئ القانون الدولي وقواعد الكياسة والسلوك المسؤول. وإذ تحذر إيران

(1) انظر: www.bbc.com/news/world-middle-east-51021861.

(2) انظر: www.reuters.com/article/us-iran-usa-envoy/successor-to-slain-iran-general-faces-same-fate-if-he-kills-americans-u-s-envoy-idUSKBN1ZM0KT.

من أي مغامرة عسكرية أخرى أو أي عمل إرهابي محتمل ضد إيران والمواطنين الإيرانيين، بما في ذلك قواتنا المسلحة، فإنها تشدد على أنها لن تتردد في ممارسة حقها الطبيعي في الدفاع عن النفس.

وقد حاولت الولايات المتحدة على نحو مخادع تصور نفسها كداعية إلى الحوار واستخدام الوسائل السلمية لتسوية الخلافات القائمة مع إيران. وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة. فنذكِّر بأن رئيس الولايات المتحدة هدّد، في الأيام الثلاثة الأولى فقط من اغتيال الشهيد سليماني، وفي خمس مناسبات منفصلة باستخدام القوة ضد إيران – ترد تفاصيلها في رسالتي المؤرخة 7 كانون الثاني/يناير 2020 (S/2020/16) – ومن الواضح تماما أن تصريحه هذا مجرد ازدواجية كما أنه يخلو من نية صادقة. وعلاوة على ذلك، فإن فرض الولايات المتحدة جزاءات غير قانونية وغير إنسانية، فضلا عن ممارساتها العدائية الأخرى ضد إيران، يتعارض مع هذا الادعاء.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) مجيد تخت **روانجي**
السفير
الممثل الدائم